

# التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [62] تفسير الآيات من الآية 24 إلى الآية 64

عبد الرحمن الشهري

كتاب الله للارواح به تحيا النفوس بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا - 00:00:00

بما علمتنا وارزقنا السداد في القول والعمل مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في هذا اللقاء المبارك اللقاء الخامس والثلاثون من لقاءات التعليق على تفسير الامام عبد الله ابن عمر الشافعي المتوفى سنة ست مئة وخمسة وثمانين من الهجرة. واليوم هو الاحد - 00:00:59

الاول من شهر جمادى الاولى من عام الف واربعمئة وخمسة وثلاثين للهجرة. وقد بدأنا في اللقاء الماضي التعليق على تفسير الامام البيضاوي في النداء الموجه الى بني اسرائيل. في اول سورة البقرة بقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم. واوفوا بعهدي او فوا بعهدكم - 00:01:20

واياي اه فرهبون وياي فاتقون آآ وتحدثنا عن هذا النداء وقلنا ان هذا من اول النداءات التي في القرآن الكريم لبني اسرائيل وايضا اشرنا الى مسألة التوسع في سورة البقرة - 00:01:40

في آآ الحديث عن بني اسرائيل وعن قصصهم وعن مخاطبتهم وتخصيصهم بالنداء ولا زال الحديث مستمرا آآ ايضا اليوم في هذه في هذا السياق في قوله سبحانه وتعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم اه تعلمون - 00:01:57

نبدأ على بركة الله يا شيخ صالح بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام البيضاوي رحمه الله في قول الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل. عطف على ما قبله. واللبس - 00:02:18

وقد يلزمه وقد يلزمه جعل الشيء مشتبه بغيره. والمعنى لا تخط الحق المنزل عليكم بالباطل الذي وتكتمونه حتى لا يميز بينهما. او ولا تجعلوا الحق ملتبسا بسبب خلط الباطل الذي تكتبون الذي تكتبونه في - 00:02:47

من خلاله او تذكرونه في تأويله جميل. اه كمل يا صالح وقوله تعالى وتكتم الحق جزم داخل تحت حكم النهي كأنهم امروا بالايمن وترك الضلال ونهوا عن الاضلال بالتلبيس على من سمع الحق - 00:03:07

والاخفاء على من لم يسمعه. او نصب باضمار ان على ان الواو للجمع بمعنى مع. اي لا تجمع لبس بالباطل وكتمان. ويعضده انه في مصحف ابن مسعود وتكتمون. اي وانتم تكتمون بمعنى كاتمين. وفيه - 00:03:23

بان استقباح اللبس لما يصحبه من كتمان الحق وقوله وانتم تعلمون عالمين بانكم لابسون كاتمون فانه اقبح. اذ الجاهل قد يعذر نعم البيضاوي رحمه الله هنا يسير ايضا في منهجه في التفسير - 00:03:43

اه يبدأ أولا بالاعراب في قوله عطف على ما قبله ولا تلبسوا الحق بالباطل قال عطف على ما قبله وهو بهذا يعرب كأنه يعرب هذه الجملة انها جملة معطوفة على ما تقدم في قوله سبحانه وتعالى آآ في الايات الماضية ولا تكونوا اول كافر - 00:04:01

به ولا تشتروا باياته ثمنا قليلا وياي فاتقون. ثم قال ولا تلبسوا الحق بالباطل فهو آآ ما زال الحديث مستمرا معطوفا بعضه على بعض ثم عرف المقصود باللبس في اللغة - 00:04:18

فقال واللبس الخلط وقد يلزمه جعل الشيء مشتبهًا بغيره وهذا من الفروق اللغوية الدقيقة هنا عندما يفرق البيضاوي رحمه الله بين المعاني الدقيقة فيقول اللبس هو جعل الشيء ملتبسًا بغيره. [00:04:31](#) مختلط -

لكنه ليس التباس بمعنى الاختلاط بالظبط قال لا التباس هو اختلاط ولكنه اختلاط بحيث أنك لا تفرق بين هذا وهذا يكون الشيء مشتبهًا بغيره يقول هنا يعني كأنهم هنا يلبسون يخلطون الحق بالباطل - [00:04:49](#)

لكن ليس على وجه يمكن التمييز بينهم فكأنهم يجعلون للحق أو عفوًا يجعلون الباطل مزخرفًا كأنه في سورة الحق بالظبط وهذا من تمام تلبسهم وتحريفهم اه لديهم قال وقد يلزمه جعل الشيء مشتبهًا بغيره. يعني أن التباس في اللغة وهذا أيها الأخوة مسألة مهمة في التفسير - [00:05:11](#)

وهي أنه عندما يأتي المفسر الآن لكي يبين لك اللفظة الأصل أنه يأتي لك بلفظة بكلام أقرب إلى فهمك من الكلام الموجود في القرآن فكأنه يرى أن اللفظة الموجودة في القرآن أو الآية - [00:05:33](#)

غريبة بالنسبة لك غير واضحة وهو يريد أن يجعلها غير غريبة ويجعلها واضحة سهلة هذي فكرة التفسير أصلاً عندما يأتي المفسر إلى المفردات مثل هذه المفردة اللبس قال اللبس هو الخلط - [00:05:50](#)

نقول نحن لا ما هو صحيح لأن لو كان اللبس هو الخلط لعبرنا بالخلط قال صح فعلاً إذا اللبس هو الخلط ولكن مع الاشتباه تماماً أيها الأخوة مثل على سبيل المثال في أول سورة البقرة. تذكرون عندما قلنا ذلك الكتاب لا ريب فيه - [00:06:09](#)

قالوا الريب هو الشك قلنا لا ما هو صحيح لأنه يعبر في الشك في أحيان في بعض المواضع يعبر بالشك وفي بعض المواضع يعبر بالريب فما الفرق بينهما قالوا الريب إذا هو الشك ولكن مع التردد والاضطراب - [00:06:30](#)

الشك مع التردد والاضطراب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك إلى ما لا يريبك الشيء الذي تشك فيه وتضطرب في حكمه أتركه وهذه هي وظيفة المفسر - [00:06:51](#)

لأننا تحدثنا ربما في بعض المجالس عن أنه لا يوجد في القرآن الكريم ترادف بالمعنى الدقيق للترادف الترادف قالوا والترادف هو أن تدل كلمتان فأكثر على معنى واحد كما يعبرون كثيراً في أه في الثقافة العامة يقولون مثل السيف. السيف له أكثر من خمس مئة من مئة اسم - [00:07:05](#)

الاسد له أكثر من خمس مئة اسم وهي مترادفة التحقيق والتدقيق يقول لا ليست مترادفة ولكن نحن لا ننكر الترادف لكننا نقول هو موجود في نطاق ضيق جداً جداً اللغة والضابط الدقيق لمعرفة الترادف - [00:07:29](#)

إذا أردنا فعلاً أن نقول بالترادف في اللغة نجعل له ضابطاً دقيقاً. ما هو هذا الضابط نقول الكلمات المترادفة في اللغة هي التي تتطابق في الدلالة مئة بالمئة فإذا جئت لي بمفرده - [00:07:53](#)

تدل على هذا المعنى الذي ترادفه بحيث لا تزيد عنه ولا تنقص قلت هذي اللفظة مترادفة فعلاً أما إذا زادت عليها ولو بشيء يسير فليس هذا من الترادف لو ظربنا مثلاً بالاسد على سبيل المثال - [00:08:13](#)

وهم أكثر في كتب اللغة أكثر ما يظربون المثل بالاسد يعني الاسد سبحانه الله حتى في الثقافة في اللغة يعني له مكانة يقولون الاسد والليث والغضنفر وأبو الحارث واسامة يعني أسماء كثيرة كما تعلمون. لكن دعونا نأخذ منها - [00:08:34](#)

الغضنفر مثلاً الغضنفر من أسماء الاسد لكن هل كلمة الغضنفر تساوي تماماً كلمة الاسد الجواب لا الغضنفر فيها معنى القوة والافتراس زيادة طيب دعونا نأخذ أبو الحارث مثلاً وهذه كنية الاسد - [00:09:00](#)

فاقبل أبو الحارث يتظالم في أجمته وانصحكم بشيئين بذكر الله ذكر الاسد يعني ما دام أنا جنبناه انصحكم بالعودة إلى المقام البشرية في مقامات بديع الزمان الهمداني رقم واحد وخمسين - [00:09:22](#)

المقامة البشرية حتى تقرأوا فيها قصيدة فاطمة لو شهدت بطن خبت وقد لاقى الهزبر أخاك بشراً إذا لرأيت ليثاً زار ليثاً هزبراً أغلباً لاقاه زبراً. هذه قصيدة رائعة جداً وارجعوا أيضاً في كتاب معجم الأدباء دياقوت الحموي - [00:09:38](#)

إلى ترجمة حرملة حرملة ابن مالك ان لم أكن وأهم. لكن معروف أصلاً ما في معجم الأدب واحد اسمه حرمل الأ هو

واقرأوا وصفه للأسد وقوله فاقبل ابو الحارث يتظالع في اجتمه - [00:10:01](#)

هذا هذه القصيدة افضل ما قرأت في وصف الاسد من الشعر. وهذه المقطوعة افضل ما قرأت في وصف الاسد من النذر. كلام حرملة هذا. وهو كان نصرانيا يتكلم في مجلس عثمان ابن عفان رضي الله عنه بهذا الكلام - [00:10:21](#)

حتى قال عثمان له اسكت. فقد اخفت الناس من وصفه للأسد قال ما زلت تذكر الاسد حتى حسبك جباناً هذان. قال يا امير المؤمنين والله لو شهدت يوماً ثم ذكر القصة - [00:10:36](#)

فاقول ايها الاخوة الاسد الان عندما نتأمل في اسمائه نجد ان له اسماء كثيرة. لكن كل اسم منها يدل على صفة اضافية فهذا ليس من الترادف لان الترادف هو التطابق تماماً - [00:10:53](#)

مردفين مرجفين كما قال الله سبحانه وتعالى في الملائكة ثلاثة الاف من الملائكة المرجفين لكن انا وجدت الليث كلمة الاسد والليث لم اجد في في مدلول الليث اضافة على مدلول الاسد. فقلت اذا هذا من من الترادف. الليث بالذات - [00:11:09](#)

لكن لو وجد غيري من من هو اكثر اطلاعا دلالة في الليث اكثر فليس من الترادف ولذلك وقعت قصة لطيفة بين ابن خالويه صاحب كتاب اعراب القراءات السبع وابي علي الفارسي النحوي المشهور المعروف - [00:11:30](#)

ابو علي الفارسي يعني امام من ائمة النحو وكان من مجالسي سيف الدولة فيوم وقع نزاع بينهما في مجلس سيف الدولة. ابو ابن خالويه يرى الترادف يقول به ويبالغ في ذلك - [00:11:50](#)

وابو علي الفارسي ينفي الترادف وبالمناسبة ابو علي الفارسي هذا هو استاذ ابن جني صاحب كتاب الخصائص في اللغة وعنه اخذ الصنعة ولذلك الابداع الموجود في كتاب الخصائص من اثار - [00:12:06](#)

ابو علي الفارسي ومن ومن فقهه ومن استنباطاته خاصة في فقه اللغة واصولها التي في الكتاب فقال ابو ابن خالويه يوماً انني اعرف للأسد خمسمئة اسم قال ابن ابو علي الفارسي انا لا اعرف له الا اسماً واحداً - [00:12:25](#)

فالتفت ابن خالويه لسيف الدولة قال انظر من تجالس يعني طبعاً كان بينهم نزل على اثنين هذولا ما يحبون بعض فقال له يعني انظر وانت جالس يعني اختر من تجالس هذا انسان جاهل هذا ما ما يعرف الاسد الا اسم واحد - [00:12:54](#)

انا اعرف له خمس مئة اسم فقال له ابو علي الفارسي وما هذه الاسماء التي للأسد؟ قال الليث والاسد والغضنفر قال ها لعل الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة الاسد له اسم واحد. الاسد - [00:13:09](#)

واما التي ذكرتها كلها الغضنفر وهذا كلها صفات ونقول مثل مثل ذلك في السيف لان السيف اذا السيف له اسماء منها الفيصل والبتار والهندي والمهند آاليمني والى اخره لكن لو تنظر في هذه الاسماء تجد انها صفات - [00:13:27](#)

انها تدل على على السيف وزيادة تدل على السيف وزيادة كاسماء الله الحسنى العليم والخبير والبصير تدل على الله سبحانه وتعالى وزيادة صفة العلم وصفة الخبرة وصفة والى اخره فاقول انه هنا البيضاوي عندما يقول واللبس الخلط قد يلزمه جعل الشيء مشتبهاً

بغيره - [00:13:50](#)

هو ادرك هذه الحقيقة انه عندما يريد ان يفسر الالفاظ في القرآن الكريم لا يوجد في القرآن لفظة تقول والله هذه اللفظة معناها كذا لانك لو رجعت الى معاجم اللغات تجد انهما لفظتان مختلفتان - [00:14:16](#)

فهل فعل المفسر صحيح؟ نقول نعم ليس امامنا الا هذه الطريقة. في تقريب الالفاظ لبعض ولذلك انا الان لو شرح لكم احد هذا هذه الاية غيري ربما يأتي بالفاظ اخرى مختلفة يقرب لكم المعنى - [00:14:32](#)

وهذا كله صحيح والا لو اردنا ان نأتي بكلمات مطابقة المعاني للمعاني القرآنية لكان افضل شيء نفعله ان نقرأ القرآن فقط كما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة يقرأ القرآن - [00:14:47](#)

ويفهمونه كما انزل لانهم اهل يعني سليقتهم عالية جدا وفهمهم عالي جدا نحن نريد ان نردم هذه الفجوة بيننا وبينهم في اللغة والسليقة معرفتهم باحوال النزول ونردم هذه الفجوة بالكلام الكثير هذا الذي نقوله - [00:15:03](#)

والمؤلفات الكثيرة التي نقرأها نريد ان نصل الى اه نقارب مستوى السلف رحمهم الله وليس كما يظن البعض عندما نقول اليوم السلف

ونتحدث عن تفسير السلف اننا نحن اكثر علما منهم - [00:15:21](#)

بعض الناس يظن ذلك ان المتأخرين اكثر علما من السلف واكثر فهما لا هذا غير صحيح ولذلك كان يقول ابن المقفع رحمه الله وهو في كتابه الادب وانا انصحكم به - [00:15:39](#)

كتاب له اسمه الادب الكبير والادب الصغير. يقول وغاية محسن احساننا احسان محسنا اليوم ان ينسج على منوال المتقدمين وان يفهم معاني كلامهم لعلو منزلتهم رحمهم الله في الفهم والبلاغة والعقل - [00:15:51](#)

ثم قال والمعنى لا تخلط الحق بالمنزل عليكم بالباطل الذي تخترعونه وتكتمونه حتى لا يميز بينهما اولا تجعلوا الحق ملتبسا بسبب خلط الباطل الذي تكتبونه في خالاه او تذكرونه في تأويله. والمعنى واضح - [00:16:11](#)

قال وتكتم الحق جزم داخل تحت حكم النهي لانه يقول الله سبحانه وتعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق لكنه حذف النهي هنا وعطف - [00:16:28](#)

فهو عطف على المجزوم فهو مجزوم ولا تكتموا الحق. فنقول عندما نأتي الى الاعراب نقول تكتموا فعل مضارع مجزوم وكأنهم امروا بالايمان وترك الظلال ونهور. قال او الخيار الاخر في الاعراب او نصب - [00:16:44](#)

باضمار ان على ان الواو للجمع معنا مع اي لا تجمعوا لبس الحق وتكتم وتكتم الحق اي وان تكتم الحق قال ويعبده وهذا شوفوا اسلوب المفسر يا اخواني عندما يريد ان يعرب - [00:17:04](#)

فالاصل ان يعرب المعرب على ترتيب الكلام عند العرب لان العرب لهم سنة في الكلام اي امة في العالم ولكن يقولون الخبراء في اللغات ان النحو هو قيمة اضافية للغة العربية - [00:17:22](#)

بمعنى ان اللغات الاخرى لا يوجد فيها نحو بدقة النحو الموجود في اللغة العربية فاذا اراد ان يعرب فانه لابد اولا من يفهم المعنى هذا صحيح حتى تعرب يا حسام - [00:17:37](#)

لازم تفهم المعنى فهما صحيحا ثم تعرب وليس العكس تروح تفهم انت فهما مغلوطا وتبني عليه اعرابا مغلوطا لذلك يقولون دائما الاعراب فرع عن المعنى فرعون عن المعنى فاذا جاء يعرب - [00:17:54](#)

لابد ان يعرب بناء على نظم الكلام المعروف فعل فاعل ثم فضله كما يقولون اما مفعول به اما حال اما تمييز اما جار ومجرور. ما يأتي بعد المفعول الفاعل فهنا يقول انه او نصب باضمار ان على اخره فذكر الخيار الثاني في الاعراب - [00:18:13](#)

طيب ما هو دليلك على هذا الخيار الثاني قال قراءة عبد الله بن مسعود قراءة عبد الله بن مسعود او في مصحف عبد الله بن مسعود قال ويعضده انه في مصحف ابن مسعود وتكتمون بالنون - [00:18:32](#)

ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون اذا هذا يؤيد انه منصوب بان مضرة كما ذكر بمعنى وتكتمون الحق اي وانتم كاتمين له فلتأتي الجملة بمعنى الحال وفيه اشعار بان استقبح اللبس لما يصحبه من كتمان الحق. قال وانتم تعلمون عالمين بانكم لابسون الى اخره - [00:18:45](#)

وهذا صحيح وسوف تأتي الآية التي ايضا معنا تأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب وذكر فائدة حقيقية فعلا وحتى في الامثال الشعبية الدارجة عند الناس انهم يقولون الملامة على العاقل - [00:19:10](#)

ونحن نقول الملامة على العالم الذي يدرك هذه الحقائق ثم يخلط الباطل ويخلط الحق بالباطل لكن الانسان الجاهل الذي لا يعرف هذه الحقائق معذور ويعذر بجهله لكن الذي يعلم ثم يفعل هذا فهو غير معذور. هذا معنى قوله سبحانه وتعالى وتكتم الحق وانتم تعلمون - [00:19:27](#)

فهذا لا شك انه اقبح واشد سوءا تفضل يا شيخ واقم الصلاة احسن الله اليك قال تعالى واقموا الصلاة واتوا الزكاة يعني صلاة المسلمين وزكاتهم فان غيرهما بلا صلاة ولا زكاة - [00:19:55](#)

امرهم بفروع الاسلام بعد ما امرهم باصوله. وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بها والزكاة من زكاة الزرع اذا نمت. فان اخراجها يستلجب بركة في المال. ويثمر للنفس فضيلة الكرم - [00:20:14](#)

او من الزكاة بمعنى الطهارة. فانها تطهر المال من الخبث والنفس من البخل وقوله واركعوا مع الراكعين اي في جماعتهم. فان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة. لما فيها من تظاهر النفوس - [00:20:31](#)

وعبر عن الصلاة بالركوع احترازا عن صلاة اليهود. وقيل الركوع الخضوع والانقياد لما يلزمهم الشارع. قال الاضبط السعدي لا تذلل الضعيف علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه يا سلام - [00:20:47](#)

واقيموا الصلاة واتوا الزكاة لا شك واضح الامر بالاقامة الصلاة وايتاء الزكاة وقال اي صلاة المسلمين وزكاتهم لان الخطاب هنا خطاب لليهود الخطاب هنا خطاب لبني اسرائيل وقوله واقيموا الصلاة واتوا الزكاة كأنه امر لهم بالاسلام - [00:21:04](#)

ثم اداء هذه الفرائض والا لو قاموا بالصلاة والزكاة وهم لم يشهدوا ان لا اله الا الله ويشهد ان محمدا رسول الله ما ما لها قيمة ولا لا قيمة لها - [00:21:22](#)

الامر بهذه الجزئيات في الدين امر باصلها وهو الايمان بالله سبحانه وتعالى قال امرهم بفروع الاسلام بعد ما امرهم باصوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بها. هذه مسألة يرحمك الله يا شيخ - [00:21:33](#)

مسألة هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة ام لا هذي مسألة كلامية وثمارها في الواقع قليلة لان المسلم لان الكافر اذا اسلم الاسلام ماذا؟ يجب فهمها عمل الانسان من الخير قبل اسلامه - [00:21:52](#)

فانه لا قيمة له لا قيمة له ولا يدخل الانسان الجنة. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن اه عبد الله بن جدعان وكان من كرام العرب بل هو يكاد ينافس ان لم يتفوق على حاتم الطائي - [00:22:18](#)

عبد الله بن جدعان القرشي وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل هل يدخل الى الله الجنة او يعني يكافئه على ما صنع وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة جميلة. قال انه لم يقل يوما من الدهر رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين - [00:22:35](#)

يعني لم يكن هذا العمل الذي عمله مقتربا بالايمان والتوحيد وبالتالي لا قيمة له. وايضا يؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال لسفانة بنت حاتم الطائي عندما كانت في الاسر - [00:22:55](#)

قالت يا رسول الله انا سفانة بنت حاتم الطائي وقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلقوها فان اباهما كان يحب مكارم الاخلاق وقال كلمة جميلة قال لو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه - [00:23:10](#)

مما يدل على انه لم لا ينفعه هذا العمل عند الله سبحانه وتعالى كذلك نقول المسلم اذا الكافر اذا اسلم فالاسلام يجب ما قبله. كما قال لعمر بن العاص ايضا - [00:23:29](#)

عندما بايعه النبي صلى الله عليه وسلم فقبض يده عمرو. قال يا رسول الله اريد ان اشترط قال ماذا يا عمر؟ قال اريد ان تغفر ذنوبي السابقة. قال اما علمت يا عمرو ان الاسلام يجب ما قبله - [00:23:40](#)

كل هذه ادلة تؤكد هذا المعنى ان الاسلام يجب ما قبله ثم ان ما عمله الانسان في كفره لا يقبل منه فلن يقبل منه الا اذا كان موحدا فاثارة قضية هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة؟ ما ما هي الثمرة الخلافية لها - [00:23:55](#)

يعني الكافر الان هل هو مخاطب بالصلاة والزكاة بحيث انه يعذب بها يوم القيامة لتركها يستدل من يقول بذلك بقوله مثل قوله سبحانه وتعالى قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين - [00:24:13](#)

وكنا نخوض مع الخائضين. وكنا نكذب بيوم الدين. فهم ذكروا ان اسباب عذابهم في جهنم انهم كانوا لا يصلون. لا يحثون على المسكين ولا يؤمنون بالله البضاوي ممن يرى تكليف الكفار بفروع الشريعة ولذلك قال هنا - [00:24:28](#)

وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بها اي بفروع الشريعة والبضاوي بالمناسبة لعلكم تلاحظون هذا اثناء مرورنا على تفسيره انه يستدل في كل ما وجد موضع يدل على قاعدة اصولية ذكره - [00:24:46](#)

لانه قبل ان يؤلف تفسيره هذا صنف كتابه الشهير جدا في الاصول المشهور بالمنهاج في الاصول وكتاب البضاوي في الاصول من اشهر كتب اصول الفقه على الاطلاق قد كتبت عليه شروح كثيرة اكثر من ثلاثين شرح - [00:25:02](#)

وهو المنهاج في الاصول. هناك كتاب الابهاج شرح المنهاج للسبكي. وهناك كتاب التمهيد في اه وغيرها من الكتب التي كانت وايضا

القراقي وغيرهم من المؤلفين آآ لهم او عفوا القرافلة لكن المهم هناك كتب كثيرة جدا صنف في شرح وتحشية على كتاب المنهاج  
الاصولي للقاضي البيضاوي وكان يحفظه - 00:25:18

عدد من العلماء من امثال اه من امثال المفسر الشهير الاصفهاني ابو الثناء الاصفهاني صاحب كتاب انوار الحقائق الربانية في تفسير  
الايات القرآنية. كتابه ظخم جدا مثل كتاب الطبري الله اكبر - 00:25:41

كان يحفظ يحفظ المنهاج الاصولي للبيضاوي وادرسه لانه كان من تلاميذي تلاميذي طيب ثم يقول البيضاوي قال والزكاة من زكا  
الزرع اذا نمى فان اخراجها يستجلب بركة في المال ويثمر للنفس فضيلة الكرم او من الزكاء بمعنى الطهارة فان - 00:25:58  
انها تطهر المال من الخبث والنفس والنفس من البخل آآ يشير هنا الى اشتقاق كلمة الزكاة سبق تذكر ان الصلاة  
مشتقة من ماذا؟ قال اما انها مشتقة من الدعاء - 00:26:15

لان الصلاة هي الدعاء. وسميت الصلاة صلاة لانه يكثر فيها الدعاء. تدعو في السجود وتدعو في الركوع وتدعو في الاستفتاح وفي  
التشهد الى اخره فسميت ببعض اجزائها لشرفه لقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:30

الدعاء مخ العبادة ونحو ذلك قيل انها مشتقة الصلاة تذكر من الصلوتين وهما عرقين في فخذ الانسان او في في ظهره يعني اذا  
صلى واذا سجد واذا كذا يعني ينحني - 00:26:45

سمي بها والزكاة مأخوذة من الزكاة بمعنى الطهارة او الزكاة بمعنى النماء والزيادة. وكلا المعنيين موجودان في بالزكاة فهي تطهر المال  
كما قال الله سبحانه وتعالى خذ من اموالهم صدقة - 00:26:59

يطهرهم وتزكيهم بها دل على ان الزكاة مأخوذة فعلا من التطهير ومن النماء وايضا اشتقاقها من النماء صحيح؟ لقول النبي صلى الله  
عليه وسلم ما نقصت صدقة او ما نقص مال من صدقة بل آآ تزيده - 00:27:18

طيب قال واركعوا مع الراكعين اي في جماعتهم هذا استدلال جميل لان هذه الاية فعلا يستدل بها دائما على وجوب صلاة الجماعة  
فهو امر بها سبحانه وتعالى مع الراكعين وعلى اي في جماعتهم - 00:27:39

فان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة لما فيها من اجتماع الناس وتظاهروهم وعبر عن الصلاة بالركوع احترازا عن  
صلاة اليهود هذي فائدة جميلة يعني لماذا قال واسجدوا مع الساجدين - 00:27:59

في مواضع اخرى اليس كذلك؟ لماذا عبر هنا بالركوع دون غيره المفسرين في ذلك توجيهات قالوا لشرف الركوع وتذكرون انه قال  
في عندما امر الملائكة امرهم بالسجود ولم يأمرهم بالركوع لادم اليس كذلك - 00:28:14

ودل هذا على ان السجود اكثر تعظيما من الركوع قال هنا انه عبر بالركوع لكي يدل على ان المقصود بالصلاة التي امرتكم بها صلاة  
المسلمين التي فيها ركوع وفيها سجود وليست صلاتكم انتم ايها اه يا بني اسرائيل التي ليس فيها ركوع - 00:28:30

واضح هذا؟ وهذا توجيه جيد فعلا من البيضاوي رحمه الله وهو توجيه الزمخشري وغيره ايضا ممن قال بانه عبر بالركوع هنا للدلالة  
على ان المقصود صلاة المسلمين التي تختلف مع صلاة اليهود في الركوع وفي غيره - 00:28:56

وعبر عن الصلاة قال وقيل الركوع هو الخضوع والانقياد لما يلزمهم الشارع. يعني المقصود واركعوا مع الراكعين اي انقادوا واخضعوا  
لكن اعطيكم قاعدة مهمة جدا في التفسير تنفعكم وهي اذا وجدت في القرآن الكريم - 00:29:11

من الالفاظ الاسلامية الشرعية ما المقصود بالالفاظ الشرعية والاسلامية؟ قال هي الالفاظ التي جاء الاسلام فحملها معاني شرعية لم  
تكن تحملها قبل الاسلام مثل السجود والصلاة والركوع والزكاة والحج والصيام - 00:29:32

القرآن الكريم عندما جاء لم يأتي بالفاظ جديدة للمعاني الشرعية جاء بلفظة ما تعرفها العرب وقال هذا اللفظة جديدة وانا اقصد بها  
كذا وكذا لا وانما جاء بنفس الفاظهم التي يتكلمون بها - 00:29:57

ولكن اظاف اليها معاني جديدة وهذا الذي يسمونه في اللغة العربية وفي اللغات كلها التطور الدلالي هي اللفظة نفسها. لذلك اذكر انني  
يعني بحثت بحثا يوما عند في في بعض المفردات - 00:30:16

كان من ضمنه آآ مفردة الحج فكان وجدت كلام جميل جدا لابي عبيدة معمر ابن المثنى في كتابه المجازي الذي ذكرته لكم في اكثر

من مرة وقال والحج في الجاهلية - 00:30:33

القصد الى معظم ثم اصبح يعبر به عن القصد الى اه يعني ذكر مرحلة قال وهو اليوم عندنا الحج الى بيت الله الحرام الان اذا قلت الان هل حجيت ينصرف ذهن الانسان المخاطب الى ما حجيت الى ماذا؟ يعني حجيت الى مكة اليس كذلك؟ تقول لا والله ما حجيت السنة هذي - 00:30:49

لكنك لو كنت تفهم المعنى اللغوي الحجيت حجيت الى ماذا؟ حجيت الى آآ جامعة الملك سعود او حجيت الى المطار يعني قصدت يعني قصدت الى الشيء الفلاني بمعنى حجيت لا اليوم نحن نعرف الحج - 00:31:17

انه الحج المعروف شرعا ولذلك هناك قاعدة جميلة في التفسير انها تحمل الالفاظ القرآن الكريم على الحقيقة الشرعية لان الالفاظ اصبح لها الان ثلاثة معاني الحقيقة الشرعية والحقيقة العرفية والحقيقة اللغوية - 00:31:34

الحقيقة اللغوية هو المعنى اللغوي الذي تدل عليه اللفظة قبل الاسلام والحقيقة العرفية اضيق وهي لفظة لغوية اصبح لها معنى عرفي في مجتمع من المجتمعات وقد تكون مثلا هنا في الرياض لها معنى - 00:31:54

وفي مكة لها معنى وفي اليمن لها معنى عرفي وهذا موجود كثيرا ويتعامل به العلماء كثيرا في الفقه خصوصا لانك لو جئت مثلا في الفقه الى مسألة خلافية رفعت الى القاضي - 00:32:13

ربما لا يجد اي دليل ولا حجة يستند اليها الا العرف يحكم به فيأتي مثلا تختلف انت يا شيخ وتقول والله انا اجرت على هذا البيت ولكنه لم يسدد فاتورة الكهرباء - 00:32:32

طيب هل انت نصيت في العقد على ان فاتورة الكهرباء على المستأجر قال لا والله ما نصيت نصيت للأسف ماذا نصنع طيب؟ انت الان لم تذكر في العقد انه يجب على المستأجر ان يدفع فاتورة الايجار فاتورة الكهرباء - 00:32:50

والعداد الكهرباء باسمك انت يا صاحب العمارة وبالتالي انت الله يعينك لازم تسدد ويأتي القاضي ويقول عرف لاهل المنطقة الان في الرياض. من هو الذي يدفع فاتورة الكهرباء؟ هل هو المستأجر ولا صاحب العمارة - 00:33:06

والله معروف هذا العرف كله انه المستأجر هو الذي يدفع اه اذا يجب على المستأجر ان يدفع الايجار. فاتورة الكهرباء يقول يا اخي انا ما ما هو مكتوب في العقد هذا الكلام يقول صحيح - 00:33:22

لكن العرف المعروف في البلد ان المستأجر هو الذي يدفع الفاتورة الكهرباء ولذلك يقول الناظم الفقهي قال والعرف الشرع له اعتبار لذا عليه الحكم قد يدار فنقول نحن نحملها اذا لم نستطع حملها على الحقيقة الشرعية - 00:33:33

ننزل درجة ونحملها على الحقيقة العرفية فاذا لم نحملها على الحقيقة العرفية نحملها على الحقيقة الثالثة وهي الحقيقة اللغوية شفتوا هذا الترتاب الثالث رقم واحد الشرعية رقم اثنين العرفية ورقم ثلاثة اللغوية. ليش - 00:33:54

بكل بساطة القرآن الكريم كتاب تشريع الله سبحانه وتعالى انزله للتشريع وللهداية ولم ينزله الله سبحانه وتعالى كمعجم لغوي وبالتالي فنحن ننظر اليه من هذا الجانب انه كتاب شرعي للتشريع - 00:34:13

الحقيقة الشرعية فيه مقدمة الحقيقة العرفية ثم اللغوي طبقوا هذه القاعدة على هذا على هذه الآية الله سبحانه وتعالى يقول واركعوا مع الراكعين والركوع مصطلح شرعي والصلاة مصطلح شرعي. والزكاة مصطلح شرعي. اذا نحن نحملها على الحقيقة - 00:34:35

الشرعية فنقول والركوع هنا هو الركوع الذي في الصلاة كما قال البيضاوي هنا قال وعبر عن الصلاة بالركوع احترازا عن صلاة اليهود يا سلام عليك لكنه اضاف قال وقيل الركوع الخضوع والانقياد - 00:34:55

وقد ذكرنا ان من منهج البيضاوي اذا قال وقيل ان هذا القول عنده اما ضعيف ظعف المردود واما ظعيف ظعف المرجوح كما قال اه حاجي خليفة في كتابه كشف الظنون - 00:35:13

قال فان قال قيل وعبر بثانيا او ثالثا او رابعا الى اخره فهو ظعيف عنده ظعيف ظعف المردود او ظعف المرجوح طيب ثم استشهد البيضاوي على ان الركوع بمعنى الخضوع - 00:35:30

في بيت مشهور جدا في كتب اللغة للضبط ابن قريع السعدي. شاعر جاهلي قديم. الاضبط ابن قريع هذا من اوائل الشعراء في

الجاهلية قال لا تذل الضعيف علك ان تركع يوما - 00:35:44

والدهر قد رفعه هذا شاهد على ان الركوع هو الذلة والخضوع والانكسار طيب تفضل يا شيخ صالح قال تعالى اأأمرون الناس بالبر  
تقرير مع توبيخ وتعجيب. والبر التوسع في الخير من البر وهو الفضاء الواسع يتناول كل خير. لذلك قيل البر - 00:36:02  
ثلاثة بروا في عبادة الله تعالى وبروا في مراعاة الاقارب وبر في معاملة الاجانب وقوله تعالى وتنسون انفسكم وتتركونها من البر  
من البر كالمنسيات. وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في احبار المدينة. كان - 00:36:30

يأمرسون سرا من نصحوه باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتبعونه. وقيل كانوا يأمرسون بالصدقة ولا يتصدقون قوله وانتم تتلون  
الكتاب. تبيكت كقوله وانتم تعلمون. اي تتلون التوراة وفيها الوعيد على العناد وترك البر ومخالفة القول - 00:36:50  
وقوله تعالى افلا تعقلون قبح صنيعكم فيصدقكم عنه او افلا عقل لكم يمنعكم عما تعلمون وخامة عاقبتة والعقل في الاصل الحبس  
سمي به الادراك الانساني لانه يحبس عما يقبح. ويعقله على ما يحسن - 00:37:10

ثم القوة التي بها النفس تدرك هذا الادراك. والاية داعية على من يعظ غيره ولا يتعظ بنفسه سوء صنيعه وخبت نفسه وان فعله فعل  
الجاهل بالشرع او الاحمق الخالي عن العقل. فان الجامع بينهما تأبى عنه شكيمة. والمراد بها حث الواعظ على تذكير - 00:37:30  
النفس والاقبال عليها بالتكميل لتقوم فيقيم غيره. لا منع الفاسق عن الوعظ فان الاخلال باحد الامرين المأمور بهما لا يوجب الاخلال  
بالآخر بارك الله فيك. كلام رائع جدا للبيضاوي هنا - 00:37:49

في قوله اأأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم افلا تعقلون؟ اأأمرون الناس بالبر؟ الاستفهام هنا استفهام كما قال البيضاوي هنا مع  
توبيخ وتعجيب الاستفهام الذي يسمونه استفهام التعجب اتعجبوا يعني عجب من هذا الحال اأأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم -  
00:38:03

والبر قال هو الخير الواسع. ونحن نقول ان البر هو اسم جامع لخصال الخير اسم جامع لخصال الخير كلها يعتبر من البر الصدقة من  
البر والصلاة من البر والصدق من البر والاسلام كله يدخل في - 00:38:25  
في هذه اللحظة وقال هو مأخوذ من البر وهو الفضاء الواسع يقال له بر كما قال الله سبحانه وتعالى ظهر الفساد في البر والبحر فالبر  
مأخوذ من هذا هذا من السعة - 00:38:43

وكذلك البر هو مأخوذ من التوسع في خصال الخير وذكر له امثالا قالوا لذلك قيل البر ثلاثة بر في عبادة الله تعالى وبر في مراعاة  
الاقارب وبر في معاملة الاجانب وهذه امثلة والا فالبر اوسع - 00:38:58  
من ذلك بكثير قال وتنسون انفسكم وتتركونها من البر كالمنسيات وذكر سببا لنزول الاية يذكره بعض المفسرين ولكنه لم يصح ان  
بعض احبار اليهود كانوا يسرون الى بعض الذين اسلموا من اقاربهم وغيرهم - 00:39:12

لان ما انتم عليه هو الحق ابو محمد فعلا هو نبي ولكن نحن ظروفنا ما تسمح اننا نظهر هذا لذلك الله سبحانه وتعالى نعى عليهم فقال  
تأمرسون الناس بالبر يعني بالاسلام والثبات عليه - 00:39:34  
وانتم لا تدخلون فيه وهذا حقائق فعلا ايها الاخوة انه في آآ في القرآن الكريم وفي التاريخ وفي الواقع ان كثير من ممن يعرف الحق  
لا يعتنقه لمصالح دنيوية في مصالح دنيوية هو يعرف ان هذا باطل - 00:39:51

ولكن مصلحته تقتضي منه ان يسكت ويجامل يمشي الامور ويجامل على حساب دينه يفسد الدنيا ويفسد اخرته ولذلك الله سبحانه  
وتعالى نعى على هؤلاء انهم يأمرسون الناس بالبر ينسون انفسهم من الالتزام به - 00:40:17  
قال افلا تعقلون وقيل انهم كانوا يأمرسون بالصدقة ولا يتصدقون مع انهم يتلون الكتاب ويعلمون اه ذلك. ثم قال الله سبحانه وتعالى  
افلا تعقلون اه قال ان هذا مخالف للمنطق وللعقل والحكمة - 00:40:39

انك تأمر الانسان بالبر ولا تفعله ثم ذكر كلام جميل للبيضاوي هنا وقال ان هذه الاية لتقبيح الفعل وليست للمنع منه كيف يعني يقول  
الان المعنى هذا معنى هذه الاية اني انا اذا كنت على معصية ومذنب - 00:40:59  
لا يصح ان امر بالمعروف وانهى عن المنكر غيري. يعني مثلا انسان مدخن على سبيل المثال نقول له لا تنهى عن شرب التدخين وانت

آآ تتعاطى التدخين ما يصلح انك تنهى الناس عن التدخين وانت تدخن - 00:41:24

هذا غير صحيح بالعكس حتى المدخن من حقه ان ينهى عن التدخين ولذلك انت تنتفع بنصيحته ولا يضرك تقصيره ينفعك نصحي ولا يضرك تقصيري وهذه لفظة جميلة من البيضاوي عندما قال في اخر كلامه - 00:41:39

والمراد بها حث الواعظ على تزكية النفس والاقبال عليها بالتكميل لتقوم فيقيم غيره لا منع الفاسق عن الوعظ فان الاخلال باحد الامرين المأمور بهما لا يوجب الاخلال بالآخر لذلك قال الشاعر يقول اذا لم يعظ في الناس من هو مذب - 00:42:00

فمن يعظ العاصين بعد محمد؟ ما في احد سالم من الذنب بالعكس ان تتقبلوا النصيحة من اي واحد حتى لو كان فاسقا كافرا مهما كان النصيحة مقبولة ممن جاءت منه - 00:42:23

انتفع بالنصيحة ولا يضرك تقصير الناصح اليس كذلك لكن الآية تقول للناصح المقصر عيب عليك واسفاه عليك انك تأمر الناس بهذا الخير وبهذا البر ثم لا تفعلوا هذه هي الآية فقط - 00:42:39

وليس معناها اسكت ولا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر الا اذا اصبحت سليما. من العيوب هذا غير لم يقل بذلك احد البيضاوي هنا في قوله افلا تعقلون تكلم عن معنى العقل في اللغة - 00:42:59

وقال والعقل في الاصل الحبس ولذلك يسمون الخيط الذي يربطون به البعير اليس كذلك يسمونه عقال لانه يعقل البعير بمعنى يكتفه ويمنعه من الحركة فاذا اطلقت العقال قالوا كانما نشط من عقال - 00:43:13

تلاحظون في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول قال فقام كانما نشط من عقال يعني كأنه كان بعيرا مكتفا مقيدا بعقال ثم فكينا هذا القيد فانطلق العقل سمي بذلك لانه يمنع العاقل - 00:43:36

من الوقوع في الخطأ والزلل يقولون هذا رجل عاقل ولا ما هو مكتف ولا مربوط بخيط ولا شي لكن عقله يمنعه فاذا رأيت الانسان سفيها يقع في الخطأ فتقول والله هذا عقله خفيف - 00:43:52

عقله هذا لا يمنعه من الوقوع في السفاهة ولذلك سمي الله سبحانه وتعالى الذين يعترضون على الشرع سفهاء وقال سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها - 00:44:09

سفهاء والسفيه هو خفيف العقل لكن اذا قلنا نحن الان في وصفنا قلنا والله فلان رجل رزين ليس معناها ان وزنها مئتين كيلو لذلك صار ثقيل على الارض رزين لا - 00:44:27

وانما نقصد بالرزانة العقل ولو كان وزن الريشة لكن الفكرة ان رزين العقل حتى قال اظن الفرزدق الاحلامنا تزن تزن الجبال رزانة انهم يعني ناس ثقال وكذلك هنا في قول العقل هو الحبس - 00:44:47

سمي به الادراك الانساني لانه يحبسه عما يقبحه ويعقله على ما يحسن. كلام جميل هذا اشتقاق صحيح في القرآن كله العقل تعقلون افلا تعقلون معناها هذا ان العقل هو الذي يمنحك عن الاتيان الباطل - 00:45:12

ليس من العقل ان تأمر الناس بالمعروف ولا تفعله هذا ما هو من العقل صراحة لذلك دائما ينبغي للعاقل ان يكون هو القدوة في كل خير وان يكون العاقل بعيدا عن مواطن الشبهات - 00:45:32

لان العقل يمنع من غشيانها والعقل يمنحك من حتى احيانا من بعض المباحات فرارا من الشبهة وكلما كانت تصرفات الانسان اقرب للشرع كلما كان اكمل عقلا ولذلك نقول غاية العقل - 00:45:49

التزام الشرع غاية العقل التزام الشرع. وتطبيقه والعمل به هذا الانسان العاقل فعلا والزهد في الدنيا هو غاية العقل ولذلك يذكرون من قصة طريفة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه اول ما توفي الصحابة رضي بدأوا يتوفى الصحابة الكبار - 00:46:09

قال لي صديق له من الانصار شاب صغير كانوا في العشرينات تقريبا او اصغر قال لقد ذهب الموت باصحاب محمد فاهلهم نسأل الصحابة قبل ان لا نجدهم قال يا ابن عباس - 00:46:31

هل يحتاجك الناس والصحابة هؤلاء موجودون فتركه ابن عباس واخذ في طلب العلم ثم مرت السنوات فرأى ابن عباس والناس مجتمعين حوله في الحرم يسألونه وقد اصبح عالم الامة وقال هذا الفتى القرشي كان اعقل مني - 00:46:47

قال لي زمان كذا وكذا وكذا حسب حسابه العقل دائما يقتضي من الانسان التفكير والحزم ومنع النفس عما تشتتهي وتريد طيب واستعينوا بالصبر والصلاة يا شيخ قال تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة. متصل بما قبله كانهم لما امروا بما يشق عليهم بما فيه من الكلفة وترك الرياسة والاعراض عن المال - 00:47:07

بذلك والمعنى استعينوا على حوائجكم بانتظار النجاح والفرج توكلوا على الله. او بالصوم الذي هو صبر عن المفطرات لما فيه من كسر الشهوة تصفية النفس والتوسل بالصلاة والاتجاه اليها انها جامعة لانواع العبادات النفسانية والبدنية. من الطهارة وستر العورة وصرف المال فيهما - 00:47:37

والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واطهار الخشوع بالجوارح واخلاص النية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن والتكلم بشهادتين وكف النفس عنا طيبين حتى تجابوا الى تحصيل المآرب وجبر المصائب - 00:48:02

روي انه عليه الصلاة والسلام كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة. ويجوز ان يراد بها الدعاء وقوله وانها اي وان الاستعانة بهما او الصلاة. وتخصيصها برد الضمير اليها لعظم شأنها واستجماعها ضروبا من الصبر. او جملة ما امر - 00:48:20

بها ونهوا عنها وقوله تعالى لكبيرة لثقيلة شاقة لقوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وقوله تعالى الا على الخاشعين اي المختبين والخشوع الاخبات ومنه الخشعة للرملة المتطامنة والخضوع اللين والانقياد. ولذلك يقال الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب - 00:48:37

نعم جميل ان الله يقول البيضاوي هنا بعد ان امرهم الله سبحانه وتعالى اقامة الصلاة وايتاء الزكاة وامرهم بكل هذه الاوامر التي فيها مشقة قال لهم دلهم على سبيل القيام بها - 00:49:02

وكيف يستعينون على هذه الاوامر بالصبر وبالصلاة وقال واستعينوا بالصبر والصلاة على هذه الامور وهذه التكاليف وقال كانهم لما امروا بما يشق يشق عليهم لما فيه من الكلفة اه عولجوا بذلك. والمعنى استعينوا على حوائجكم الى اخره. ثم البيضاوي هنا فصل في ذكر مناقب الصلاة كلام جميل جدا. كانه اراد ان يقول لك - 00:49:22

الصلاة فيها فوائد عظيمة من هذه الفوائد وذكر سرد هذه الفوائد ومنها قال اه الطهارة التي هي شرط لها وستر العورة وصرف المال فيهما. الذي تصرفه في الثوب الذي تلبسه للصلاة انت مأجور عليه - 00:49:51

والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة واطهار الخشوع واخلاص النية ومجاهدة الشيطان ومناجاة الحق وقراءة القرآن. كل هذه متضمنة في الصلاة هذا لا شك انه دليل على عظمة هذه العبادة. وانها من اعظم العبادات - 00:50:06

قال الله سبحانه وتعالى وانها لذلك قال آ الضمير هنا يعود الى الصلاة طيب ثم استدل بحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة. وهذا قد ذكر وردت فيه احاديث كثيرة. ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر - 00:50:23

او اهمه امر فزع الى الصلاة لانه يستعين بالله سبحانه وتعالى لذلك ذكروا عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهم انه كان في سفر بلغه مقتل اخيه او وفاة اخيه قسم ابن عباس - 00:50:41

قالوا فمال الى جانب الطريق وصلى في غير وقت الصلاة وقال اه استشهد بهذه الاية واستعينوا بالصبر والصلاة. ولا شك ايها الاخوة ان الاستعانة بالصلاة من اعظم ما يستعين به المسلم على قضاء حوائجه واموره في الحياة - 00:50:56

ونحن مقصرون في هذا غاية التقصير هي الاستعانة بالله سبحانه وتعالى بالصلاة التضرع والدعاء والانقطاع بين يديه سبحانه وتعالى لانه هو بيده كل شيء فهو الميسر سبحانه وتعالى لكل عسير. وهو الرزاق وهو المعطي وهو المانع - 00:51:14

وكل اسباب الدنيا في يديه سبحانه وتعالى لذلك في قوله واستعينوا بالصبر والصلاة نصيحة عظيمة ايها الاخوة ينبغي علينا نحن ونحن نقرأ القرآن الكريم ان نتلقاه كرسائل وتوجيهات نتلقاها لكي نعمل بها - 00:51:31

لان ثمرة ما ندرسه الان وثمره ما نتعلمه هو العمل فاذا رأيت الانسان كثير العلم حافظ وهو مفرط في الصلاة اشطب عليه لا بركة فيه ولا خير فيه وانما يراد هذا العلم - 00:51:52

للعمل فان اجابه والا ارتحل كما قال علي ابن ابي طالب هتف العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل ما فائدة ان استكثر من العلم

والحفظ؟ ثم لا اعمل بهذا العلم - 00:52:15

بل انك اذا تعلمت شيئا قليلا من العلم وعملت به خير لك الف مرة من ان تتعلم ولا تعمل سيكون هذا العلم حجة عليك وليس حجة لك ولذلك هذه النصيحة ايها الاخوة الذي يوجهها الله سبحانه وتعالى اليها - 00:52:32

والى بني اسرائيل هنا في هذا السياق في قوله واستعينوا بالصبر والصلاة اما الصبر فقد وردت ايات كثيرة جدا في الامر به وكذلك الصلاة ولكن القليل من من يوفقه الله سبحانه وتعالى الى تطبيق - 00:52:51

هذه الايات ثم قال وانها قال الظمير يعود الى الصلاة وهناك قول اخر ان الضمير يعود الى كل ما مر سابقا وهناك قاعدة في الترجيح الان عندما نسمع الان نقول - 00:53:06

ايوة ان الاستعانة بهما او الصلاة وتخصيصها برد الضمير اليها لعظم شأنها واستجماعها دروبا من الصبر او جملة ما امروا بها ونهوا عنها يعني عندنا خيارين الان في التفسير وانها - 00:53:21

واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على وانها الضمير في انها هنا انها ايش؟ الصلاة تقصد الامور التي مرت الصبر والصلاة قالوا فيها قولان الظمير يعود على الصلاة لعظم شأنها او يعود عليها ما مر جميعا - 00:53:36

اه نقول نحن تعالوا انتم الان مشايخ الان في درس ما هو القول الراجح منهما يقول عندنا قاعدة مهمة جدا في التفسير يقول ان الضمير يعود الى اقرب مذكور الله يقول هنا واستعينوا بالصبر - 00:53:56

والصلاة وانها اقرب مذكور هي الصلاة اذا يعود الضمير على الصلاة هذا هو القول الصحيح في هذه الاية لكبيرة الا على الخاشعين الى اخره لا شيء واضح طبعا ان الصلاة ثقيلة وكبيرة وهي كذلك فعلا لا يستطيعها الا من وفقه الله سبحانه وتعالى واعانه وسدده -

00:54:17

واخذ بيده واما من لم يوفقه الله سبحانه وتعالى ويعينه ويسدده فان الناس يصلون وهو نائم في بيته جالس يقلب القنوات ويقول والله اني تعبان والله وبعيد المسجد وجا الغداء وجيت من الدوام تعبان وهكذا - 00:54:41

يجلس يراكم الاعداء حتى يأتيه الاجل وهو آآ في غفلة في حين انها في غاية البساطة والسهولة لمن يسرها الله عليه ولذلك تلاحظون في المساجد اناس لا يتركون المسجد وهو على العربية - 00:54:57

هناك من يسوق يقوده الى المسجد وبعضهم كبير في السن وبعضهم يجلس على كرسي ولكنه لا يخل بالصلاة والشباب الذين في غاية القوة والنشاط يتأخرون عن الصلاة ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ عندما سألوا قال لقد سألت عن عظيم - 00:55:12

وانه ليسير على من يسره الله عليه فهي المسألة توفيق من الله سبحانه وتعالى وذلك الانسان يكثر من الدعاء والتضرع الى الله سبحانه وتعالى ان يوفقه الله على اداء صلاة الجماعة - 00:55:32

وعلى اداء الصلاة مع الجماعة في المساجد فان هذا من اعظم الرباط كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلکم الرباط فذلکم الرباط فذلکم الرباط فذلکم الرباط لذلك انا اوصي نفسي ايها الاخوة واوصيكم - 00:55:48

بالمحافظة على الصلاة وجعلها هي الركن الركين في حياة المسلم اذا جيت ترتب جدولك وترتب اهدافك في الحياة الصلاة رقم واحد وانصحكم وانصح نفسي ايها الاخوة بالمبادرة الى ذلك دائما - 00:56:03

اذا اذن للصلاة توقف كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل وما اجملها اذا تعود عليها الانسان وعود عليها اهل بيته وعود عليها الموظفين الذين معه. وعود عليها من تحت يده - 00:56:25

اذا اذن يتوقف كل شيء عندنا حفل مهم يحضره فلان يتوقف مهما كان عندنا محاضرة تتوقف مهما كان ليس هناك عمل ايها الاخوة اعظم من هذه العبادة ولذلك وهذا يعني استطراد ايها الاخوة لكنه مفيد - 00:56:42

عندما امر الله سبحانه وتعالى في سورة الذاريات الله يمد في اعمارنا واعماركم حتى ندرك هذه السورة في هذا الكتاب الذاريات انا اقول ان المقصود الاعظم من سورة الذاريات - 00:57:03

بيان تكفل الله بالرزق سورة الذاريات كان الله يقول لك من اولها الى اخرها رزقك عندي لا تشيل هم الرزق وهي السورة التي ذكر الله

فيها وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:57:18

كأن قائلاً يقول يا رب بس انا عندي وظيفة عندي عمل عندي كذا عندي كذا قال ولو وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين - 00:57:38

وكانه يقول لك انت يا اللي ما تصلي علشان تلحق العمل والوظيفة والسفر كل امور الدنيا ترى الرزق عندي هنا ما هو الرزق هو بيدي ما هو في المكان اللي تلحقه - 00:57:57

ولذلك انت قدم امري وابشر بالخير وبالرغم ايها الاخوة ببساطة هذه الحقيقة في حياة المسلم. لا مو شي حياتنا نحن الان وانت ادرس الى حتى تأخذ أعلى شهادة ولا ابغ في المناصب أعلى منصب. ولا املك من الدنيا ما لم يملكه غيرك. وبعدين - 00:58:17

غايتك في نهاية المطاف القبر واذا من فضل الله عليك انه يوفقك لمن يدفك ويغسلك بس كم من واحد يموت وما حد يدري عنه اما في غرفة في فندق بعض التجار الكبار يموت في فندق ما حد يدري عنه - 00:58:38

يلقونه الا بعد ما يطول اقول بكل بساطة هذا الامر بانه بسيط جدا وفي حياتنا اليومية. خمس صلوات في اليوم والليلة من حافظ عليهن مع الجماعة وقد وفقه الله سبحانه وتعالى الى اعظم توفيق - 00:58:54

اعظم توفيق في الحياة ان الله يوفقك الى المحافظة على صلاة الجماعة حتى يتوفاك وانت على هذا اجعل كل حياتك وفق الترتيب هذا الصلاة هي الاساس لان البعض ايها الاخوة يتهاون في الصلاة - 00:59:12

اذا سافر ويتهاون في الصلاة اذا طلع البر ويتمشى يجمع ويتهاون في ادائها في وقتها مدري ليش مع انها ركن من اركان الاسلام ركن ركين وهي اول سؤال واهم سؤال يسأله الانسان بعد موته - 00:59:31

مستغرب انا استغرب كيف نفرط فيه ايها الاخوة وهو اهم سؤال يعني سوف نسأل عنه. نسأل الله ان يثبتنا واياكم على الحق. فالله سبحانه وتعالى يقول وانها لكبيرة الا على الخاشعين فيها اشارة - 00:59:56

الى انها فعلا ثقيلة وانه لا يحافظ عليها الا مؤمن وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط. الرباط الحقيقي انك تصلي الصلوات الخمس مع جماعة المسلمين في المساجد - 01:00:08

هذا الرباط الحقيقي كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا على الخاشعين اي المختبين يعني هي كبيرة فعلا الا على المختبين الصادقين ثم ذكرت آآ يعني تحليل لكلمة الخاشعين. بتحليل جميل - 01:00:29

الخشوع هو التظامن والاخبار ومنه خشعة للرمة المتظامنة الرمل المستوية المتظامنة المنخفضة يقال لها خشعة واذكر في لهجتنا نحن في بني شهر يقولون لهذه المقدمة الرأس يسمونها خشعة ايضا وهو نفس الاشتقاق كما تلاحظون منطقة مستوية ليس كذلك - 01:00:46

فهي نفس الاشتقاق الموجود في اللغة والخضوع قال اللين والانقياد ولذلك يقال الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب قال تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون اي يتوقعون لقاء الله تعالى ونيل ما عنده. او يتيقنون انهم يحشرون الى الله فيجازيهم - 01:01:13

ويؤيده ان في مصحف ابن مسعود يعلمون. وكأن الظن لما لما شابه العلم في الرجحان اطلق عليه لتضمن معنى التوقع قال اوس بن حجر فارسلته مستيقظ الظل انه مخالط ما بين الشراسف جائف - 01:01:44

وانما لم تثقل عليهم ثقلها على غيرهم فان نفوسهم مرتضى بامثالها. متوقعة في مقابلتها ما يستحق لاجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعها. ومن ثمة قال عليه الصلاة والسلام وجعلت قرّة عيني في الصلاة - 01:02:03

جميل اه في قوله سبحانه وتعالى في الاية التي قبل قليل وانها لكبيرة الا على الخاشعين اشارة الى الصلاة ثم وصف لنا هؤلاء الخاشعين. فقال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون - 01:02:20

هذه الاية سنتوقف عندها لاحظوا يقول البيضاوي هنا في تفسيره لقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم قال اي يتوقعون لقاء الله تعالى ونيل ما عنده لاحظوا يا شباب انه قدم هذا القول - 01:02:37

قال يظنون يتوقعون يظن يتوقع طيب قال او ها شوفوا او يتيقنون انهم يحشرون الى الله فيجازيهم فهو ذكر القول الثاني بصيغة  
او صح ولم يقل وقيل لانه لو قال وقيل لفهمنا انه يضعف القول الثاني. لكنه هنا قال او - [01:02:55](#)

وذكر القول الثاني يتيقنون انهم يحشرون الى الله فيجازيهم ركزوا معي في هذه الاية هذه الاية مهمة جدا وهي سوف يعني تريحكم  
كثيرا في الايات التي ستأتي في القرآن وهي كثيرة - [01:03:22](#)

بنفس المعنى الظن في القرآن الكريم ودلالته في هذه الاية الله سبحانه وتعالى يمدح هؤلاء المؤمنين الصادقين لانهم يظنون انهم  
يلاقوا ربهم الظن يأتي في اللغة لمعنيين يأتي بمعنى اليقين - [01:03:35](#)

ويأتي بمعنى الشك كما في قوله سبحانه وتعالى وظن وظننتم ظن السوء وقال في قوله وظننتم ان اه لن يعود الرسول والمؤمنون  
الى اهلهم ابدا. يعني توقعتم وفي قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن - [01:03:56](#)

ان بعض الظن اثم يعني الشك والريبة في الناس والى اخره لكن في هذه الاية الظن بمعنى اليقين قطعاً وقوله هنا بمعنى يتوقعون  
لقاء الله تعالى ونيل ما عنده قول ضعيف - [01:04:20](#)

مرجوح الصواب هو القول الثاني الذي ذكره ان معنى يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يتيقنون ليس لانه لا يمكن ان يمدح الانسان بانه  
يشك في لقاء الله. نقول والله هؤلاء مؤمنون - [01:04:40](#)

يشكون في لقاء الله لا طبعاً وانما الصحيح الا على الخاشعين الذين يتيقنون انهم ملاقوا ربهم وبهذا يمدح المؤمن ولذلك نحن نقول  
معلش يا شيخ ببضايي القول الذي قدمته هذا - [01:04:57](#)

سامحنا هو قول باطل وضعيف في هذا الموضع وانما يظنون في هذا الموضع بمعنى يتيقنون ولا يشكون ولا يرتابون ممتاز جدا ثم  
جاء البيضاوي فايد هذا القول الثاني بمعنى ان الظن هنا بمعنى اليقين ايده - [01:05:16](#)

حجتين الحجة الاولى ما في قراءة عبد الله ابن مسعود قال ويؤيده ان في مصحف ابن مسعود يعلمون بدأ يظنون الذين يظنون انهم  
ملاقوا ربهم في مصحف عبدالله بن مسعود الذين يعلمون انهم ملاقوا ربه. اي يتيقنون - [01:05:38](#)

وكأن الظن لما شابه العلم في الرجحان اطلق عليه لتضمن معنى التوقع طبعاً هناك كلام جميل جدا الراغب الاصفهاني بمعنى الظن  
يقول الظن هو اسم لما يحصل عن اشارة فاذا قويت الامارة اقترب من اليقين - [01:05:58](#)

واذا ضعفت اقترب من الشك وكلها ظن فانت الان قد تظن الظن الانسان يصيب اذا ظنك قريب من اليقين وتظن الظن بالانسان  
فيخيب اذا ظنك هذا كان شك ولذلك غلبة الظن الفقهاء يقولون - [01:06:23](#)

يغلب على ظنك كذا اعمل به نزلت غلبة الظن منزلة اليقين والعلم. في بعض الاحكام الشرعية لانك لو بنيت الاحكام الشرعية على  
العلم المطلق واليقين لربما ما تقوم لك اكثر الاحكام الشرعية - [01:06:44](#)

انت الان تصلي تغلب على ظنك انها زالت الشمس لكن انت بتجلس بس بميكروسكوب كل ما جيت تصلي صلاة الظهر علشان تتيقن  
مئة في المئة انها ازالة الشمس هذه مشقة كثيرة وكبيرة على الناس - [01:07:00](#)

نصلي مثلا اذا اذن المغرب في رمضان هل كل الناس يرصدون غياب الشمس بدقة يعتمدون على المؤذن والمؤذن على التقويم  
والتقويم على الله شفت الفكرة هي المسألة فيها غلبة ظن. هنا البيضاوي رحمه الله يقول قراءة ابن مسعود يعلمون وهذا يؤيد القول  
بان يظنون معنى يتيقنون - [01:07:14](#)

وانا قلت لكم ان هذا هو القول الصحيح. لانه لا يمكن ان يمدح المؤمن بانه يشك في لقاء الله هذي النقطة الاولى. النقطة الثانية وهي  
عندي اهم هنا انه احتج بقول اوس بن حجر التميمي - [01:07:39](#)

وهذا شاعر جاهلي قديم شاعر جاهلي قديم وابوه الحجر هذا كان متزوج ام زهير ابن ابي سلمى الشاعر تعرفون زهير بن ابي سلمى  
يا شباب معروف شاعر يعتبر هو في الطبقة الاولى من طبقات الشعراء الجاهلين - [01:07:52](#)

الطبقة الثانية اوس بن حجر هذا من اروع شعراء الجاهلية وله شواهد كثيرة في التفسير وانا لاحظت هنا لعلمكم لاحظتم في الكتاب  
الذي بين ايديكم يا شباب ان هناك خلل في الشاهد الشعري - [01:08:15](#)

الذي قرأه صالح لان الطبعة التي معي انا واياك يا صالح اللي حققوها ماش ماش ما قرأوا المخطوط صح لاحظ الان الشاهد الشعر الذي قرأته يا صالح ليس فيه شاهد على الاية ولا شيء - [01:08:36](#)

يقول في المكتوب فارسلته مستيقن الظل وبنه الظن؟ ما في ظن في حين انه فارسله مستيقن الظن وليس الظل لكن اللي يقرأ المخطوطة ما هو عارف السياق ولا وش جاب الظل - [01:08:51](#)

والشاهد هنا على الظن وليس على الظل قال قال اوس بن حجر فارسلته مستيقن الظل انه الى اخره الصحيح انا جئت لكم بالقصيدة كاملة وفي الحقيقة هذي قصيدة ثمينة جدا وكنت شرحتها في مجالس - [01:09:08](#)

من اروع قصائد اوس بن حجر وفيها شواهد كثيرة واوس بن حجر كما قلت لكم شاعر جاهلي قديم من تميم من مازن وهو من الشعراء المقدمين عند العلماء وقد عده ابن سلام الجمحي في كتابه طبقات الشعراء في الطبقة الثانية - [01:09:27](#)

وهذه القصيدة يصف فيها صيادا يصيد حمار وحش ويصفه وصفا في غاية الروعة وفي هذه القصيدة من غريب اللغة ومن غريب القرآن الشيء الكثير لكن الذي يهمنا انه يصفه عندما سد السهم - [01:09:46](#)

الضحية وهذا المشهد تجدونه كثيرا في شعره يا نهائي يحب الصيد هو اوس بن حجر وتجدونها ايضا في شعر امرئ القيس وتجدونها في شعر الشماخ ابن ضرار الغطفاني الشاعر المشهور المشهور - [01:10:11](#)

وله قصيدة نادرة في في الادب اسمها زائبة الشماخ ابن ضرار الغطفاني يصف فيها قوسه وتذكرون قصة يذكر فيها قصة ذلك الرجل الذي كسر قوسه اللي يسمونه الكسعي والتي يعني اشتهرت في في الادب عند العرب يسمونها ندامة الكسعي - [01:10:32](#)

مشهورة صح عندما قال الفرزدق في قصيدته يقول ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار من هو الكساعي هذا؟ يذكر قصته الشماخ ابن ضرار الغطوهاني وهو انه رجل كان يحب الصيد - [01:10:57](#)

ذهب الى ظالة شجرة من الشجر الذي يؤخذ منه القوس لان العرب في الجاهلية كان لهم يعني كانوا اصحاب ذوق ما يتخيرون العصا ولا يتخيرون الرمح ولا يتخيرون القوس الا من اشجار معينة - [01:11:17](#)

كم الناس اليوم ايضا؟ تلاحظون اليوم مثلا العصا التي يستخدمها الواحد منا اليوم مثلا في سيارته ولا في حياته؟ يختار عصا من نوع معين اما من اه من العتم هذا اللي هو يسمونه اللوز او الزيتون او من الشوحط او من يعني اشجار معينة يعني - [01:11:35](#)

فهذا الرجل الكسعي جلس يتابع هذه الشجرة والظالة من وهي صغيرة حتى نبتت ونمت وآآ ثم آآ تخيرها وقصها ثم يعني صنع هذا القوس وبالف في صناعته سنة طويلة يعني - [01:11:52](#)

مدة طويلة فلما صنع هذا القوس وجعل فيه الوتر واخذ الاسهم من احسن ما يكون الاسهم ثم ذهب يصيد بها. وكان يرى انها قوس لا يوجد لها نظير هذه القوس - [01:12:08](#)

وكانوا في العرب في الجاهلية يتفاخرون بالقوس بالمناسبة بالسيف وبالقوس ليس كل يعني يتفاخرون بها ويختارونها وتذكرون قصة اه قوس حاجب ابن زرارة لعلكم تعرفونه التي كانت يعني كأنها آآ - [01:12:24](#)

من اثنى ما يقتنيه الانسان فكان يرهنها عند الملوك قوس حاجب ابن زرارة فهذا الكسعي لما اطلق هذه الاسهم على الصيد سهم سهمين ثلاثة ما شاف اي اثر لها وكسر القوس - [01:12:41](#)

من الغضب قال انا تعبت التعب هذا كله وبعدين ما في فائدة فكسر القوس فلما اصبح النهار وجد ان كل هذه الضحايا التي اطلق عليها سهم قد قتلت لكنه من من من جودة القوس - [01:12:59](#)

كانت الاسهم تخرق الضحية من من قوتها فندم ندامة شديدة على انه كسر القوس هذا اوس بن حجر يصف في هذه القصيدة التي استشهد بها البيضاوي يصف شخص صياد اطلق اخذ يعني موطنه كصياد - [01:13:14](#)

واخذ يرقب حمار الوحش هذا حتى امكنه منه وهو يشرب الماء هذه هي الفرصة فجاء فاما يقول اوس بن حجر هنا انا ساقرا لكم الابيات التي قبله يقول يصف هذا الرجل للصيد انه صياد ما هو جالس يعني يجي على كيفه الساعة عشرة كذا بعد ما يشبع نوم يروح يصيد لا هذا ينام في - [01:13:36](#)

من الليلة الاولى من حرصه على ان يأتي الصيد مبكرا فيقول قصي مبيت الليل للصيد مطعم يعني هو كانه متعشي وجاهز يجلس يكمن في هذا المكان لاسهمه غار وبار وراصف - [01:14:04](#)

يعني الاسهم جاهزة مجهزة مبرية مضبطة معه ويجلس اذا شاف الصيد قال وين البراية ؟ خلاص بيطير الصيد يروح فقال قصي مبيت الليل للصيد مطعم لاسهمه غار وبار وراصف فيسر سهما اختار سهم - [01:14:24](#)

ممتاز ويسر سهما راشه بمنالك فهو اعجف شارف. انا ما بشرح لانها كلها غريبة على ظالة فرع اه هنا الصيد قال على ظالة فرع كان نذيرها اذا لم تخفضه عن الوحش عازف - [01:14:43](#)

فامهله ينتظر حتى يشرب فامهله حتى اذا ان كانه. وهذا شاهد في النحو ممتاز جدا فامهله حتى اذا ان كانه معاطي يد من جمعة الماء غارف. يعني حتى كذا يشرب وضع رأسه في الماء قال هذه الفرصة الممتازة للصيد قال فارسله مستيقن الظن انه مخالط ما تحت الشراسف - [01:15:03](#)

يعني متأكد مئة في المئة انه سيصيب هذا الصيد فمر النظي للذراع ونحره وللحين احيانا عن النفس صارف ما صابه يعني جاء السهم من جنب فيقول فارسله مستيقن الظن هذا الشاهد معنا ترى بس انا استطردت لغرظ في نفسي - [01:15:32](#)

فارسله مستيقن الظن انه مخالط ما تحت الشراسيف جائف. الشراسيف اللي هي العظام هذي اللي في الصدر نحيفة هذي لو جاء فيها السهم يخش على طول قال فمر النبي للذراع ونحره وللحين احيانا - [01:15:53](#)

عن النفس صارفة. يقول الاجل ما حامي الحمار هذا باقي في له عمر ولذلك يقول شارح الديوان هنا في البيت الذي معنا في التفسير قال استشهد به البيضاوي في تفسيره - [01:16:09](#)

لان البيضاوي بالمناسبة لم يذكره صاحب الكشف هذا الشاهد البيضاوي فقط هو الذي ذكره وبالمناسبة هذا الشاهد من احسن الشواهد ان الظن بمعنى اليقين واكثر المفسرين يستشهد بقول في قولي اه - [01:16:26](#)

الشاعر المشهور الذي يقول امرتهم وامري بمنعرج اللوا فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج فقلت لهم ظنوا يعني تيقنوا يقول هنا الشارح قال استشهد به البيضاوي في تفسيره على استعمال الظن بمعنى اليقين - [01:16:46](#)

وهو كذلك في هذا التفسير. فالبيضاوي هنا يستشهد فارسلته فارسله مستيقن الظن انه مخالط ما بين الشراسيف جائفه. وهذا يدلنا ايها الاخوة على انظروا تحقيق المخطوطات فن لا يتقنه كثير من الناس - [01:17:07](#)

ولذلك الذين حققوا التفسير هنا شوهوا الشاهد وكان الاولى بهم اولا ان يتأكدوا من دلالته الاية تتحدث عن الظن وهم يتكلمون عن الظل الامر الثاني كان الاولى بشارح او المحقق ان يذكر وجه دلالة هذا الشاهد على مقصود البيضاوي - [01:17:23](#)

مما يقول فارسله مستيقن الظن ان الظن هذا بيت رائع جدا. ما تلقى مثله في الشعر الجاهلي انه يدل على ان الظن يرتقي الى درجة اليقين كما في هذا النحو ان كلام الراغب الاصفهاني في مفرداته كلام عالم - [01:17:41](#)

قال ان الظن هو ما بني على امارة. فان طويت التحق باليقين وان ضعفت التحق بالشك وهذا كلام اوس بن حجر رائع جدا فارسله مستيقن الظن قال وانما لم تثقل على غيرهم فان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوقعة في مقابلتها ما يستحق لاجل مشاقها ويستلذ بسببه - [01:18:01](#)

متاعبها ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة وهذا ايها الاخوة تأكيد لما تحدثنا عنه ايضا من ان الصلاة ثقيلة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون. هؤلاء - [01:18:23](#)

الذين يعلمون فضل الصلاة ويعلمون عظمة موقع الصلاة هم الذين يجرون جري الى المسجد سواء كانوا مشلولين او على عربة او كبار في السن قلبه معلق بالمسجد لانه يعلم ان الصلاة اولوية في حياة المسلم - [01:18:43](#)

اما المنافق فهي اثقل عليه من جبل احد واذا سمع الاذان اشمئزت نفسه ولذلك في قوله هنا ان الصلاة كبيرة الا على الذين وفقهم الله وعلموا حقيقة الصلاة. ولذلك انا اوصي نفسي ايها الاخوة. واوصيكم - [01:19:05](#)

بالقراءة في فضل الصلاة تعظيم قدر الصلاة وانصحكم بكتاب بهذا العنوان اسمه تعظيم قدر الصلاة للحافظ المروزي رحمه الله فيه

اثار واحاديث وايات وقصص عن السلف الكرام رضي الله عنهم تدل على فضل الصلاة واهميتها في حياة المسلم - 01:19:27  
حتى تعين الواحد منا الذي يتكاسل احيانا او يتساهل احيانا او يقول والله انا جيت توني جاي من الدوام بصلي العصر في البيت او صلاة المغرب نؤجز صلاة العشاء شوية حتى ينتهي الاجتماع فيشعر الواحد منا في دوامة الحياة انه فرط في الصلاة وظيفتها -

01:19:50

ولذلك وصف الله سبحانه وتعالى المفرطين عندما قال فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة وجعل اضاعه الصلاة من اسوأ المفرطين المبدلين واسأل الله سبحانه وتعالى ايها الاخوة ان يجعلني واياكم من المحافظين على صلاة الجماعة في المساجد -

01:20:09

وان يعيننا عليها فانها ثقيلة الا على من يسرها الله سبحانه وتعالى عليه وهي اول سؤال يسأل عنه الانسان بعد في قبره ان يسأل عن صلاته اه وماذا فعل بها؟ ونسأل الله ان يجعلنا واياكم من المقيمين له ونكتفي بهذا ونكمل ان شاء الله - 01:20:31

الحديث في المجلس القادم صلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كتاب الله للارواح روح به تحيا

01:20:49 - النفوس